الباب الأول
تمهيد

بداية القمع :

يتطرق هذا الكتاب إلى بداية القمع ولاستبداد بالسطة والعمل على تكميم الأفواه بالسجن أو الاقصاء أو الابعاد خارج الوطن والانفراد بالسلطة، وكان (المبروك الزول) أحد رجال ليبيا المناضلين الذين وقفوا في وجه نظام الطاغية منذ العام الأول واعترض على أفكاره مثله مثل الطبقة المثقفة في تلك الفترة، لكن المبروك الزول كان يجاهر بمعارضته بالنقد والشعر وعلى كافة المستويات.

اشتهر المبروك الزول باطلاعه الواسع ودرس كافة التيارات السياسية، لكن ميوله اليساري والوطني في ذلك الوقت جعله يصطدم مع دولة العسكر وبعض التيارات الفكرية والحزبية التى كانت موجودة بشكل متواضع عندما أعلن الطاغية محاربة كافة الأحزاب السياسية وسلط سيفه القاطع بكافة أجهزة القمع لمحاربة كافة الأفكار التي لا تتفق مع آرائه وميوله للهيمنة على كافة مقاليد السلطة.

بدأت أجهزة الأمن الداخلي في ليبيا بحصر ومتابعة كافة المثقفين والحزبيين والنقابيين ورؤساء اتحادات الطلبة والعمال والخارجين عن طاعته بفتح ملفات لكل معارض ، وسلطت الأضواء على مدينة شحات والبيضاء وبنغازي والزاوية حتى كانت المتابعة والمضايقة شبه مكشوفة فجندوا النساء والأجانب وضعاف النفوس لجمع أكبر عدد من المعارضين، وزودوهم بأجهزة التسجيل الخفية بوضعها في الأماكن التي يمكن بها التقاط ما يمكن التقاطه من معلومات عن كل معارض كما مكنوا الوصوليين بالمناصب وجردوا كافة أجهزة الدولة من المعارضين لأفكارهم وبدأوا في نشر فكرهم ونظريتهم؛ فأبيحت الجامعات ونصبت المشانق في الشوارع وأعدم الضباط المعارضون أو ابعدوا عن جنودهم ومعسكراتهم ، وفر بعضهم إلى خارج الوطن ولكنهم ظلوا يلاحقونهم.

كان المبروك الزول يعرف هذه الأجهزة التي كانت تتابعه لكنه كان متهورا وعاشقا للوطن ومعارضا لهذا النظام وقد نصحه الكثير من الناس بأخذ الحيطة والحذر وكنت

أحد المحذرين له، إلا أن الزول كان سيلا جارفا من الحركة وحِدة اللسان وعدم الخوف، وشاء قدره أن يكلف النظام مجموعة من الضباط المتهورين لرئاسة الأمن الداخلي في الجبل الأخضر وبذلوا كل ما في وسعهم لارضاء هذا النظام.

كان النظام في ليبيا حتى خطاب زوارة في يد قبضة من الضباط وبعض الخبرات التى كانت غير راضية عن استمرار الحكم العسكري بعد بعض حركات التمرد والخروج من عباءة الانقلاب، كان بعض الضباط الأحرار في صراع دائم مع مجلس قيادة الثورة بسبب استمرار العسكر في السلطة وقرروا عقد اجتماع للضباط المقربين من القذافي في عام 1973م واقترحوا عليه أن تسلم السلطة للمدنيين ويعود العسكر للعمل العادي في ثكناتهم ووظائفهم وذلك من أجل بناء دولة مدنية دستورية.

في اليوم التالي للاجتماع خرج القذافي في مدينة زواره وأعلن نقاطه الخمس المشؤومة ضاربا بعرض الحائط الاتفاق الذى عقده مع ضباطه، وألغى بموجبه كافة القوانين وشن حملته الشرسة على كل المثقفين والمعارضين ولفقت لهم التهم الجاهزه كالانتماء للأحزاب والتعاون مع دول أجنبية والحصول على أموال من الخارج والتعاون مع سفارات داخل الوطن وربط علاقات حزبية خارجية.

لم يحتكر الظلم والتنكيل الطبقة المثقفة وحدها، بل شن هجوما كاسحا على الضباط وحركات التحرر على الظلم والاستبداد فنفذوا حكم الإعدام فى معسكرات الجيوش وأمام الضباط والجنود، ودفن بعضهم فى أماكن مجهولة وزج بالأغلبية في السجون أو طاردوهم خارج الوطن، كما وصلت أيدي الظلم والبطش في شكل شركات استثمارية إلى ساحات أوروبا والعالم الثالث لمطاردة الناجين من الظلم وتصفيتهم أو العودة بهم إلى أرض الوطن بالترهيب أو بالترغيب أو بالتواطئ من بعض الدول.

القبض والمداهمات :

بعد خطاب زواره بلحظات وفي ليلة 1973/4/17م كانت سيارات الأمن الداخلي تطوق مدينة شحات بالكامل واستمرت المداهمات حتى الفجر، بدون إذن من النيابه، فدخلوا البيوت وفتشوا الكتب وروعوا العائلات كما داهمت تلك السيارات بعض الأفراد من مدينة البيضاء ومنطقة الغريقة والفائدية وسوسة وصولا إلى بنغازي والزاويه.

كانت أماكن الحجز في مدينة البيضاء موزعة بين ادارة الأمن الداخلي القديمة قرب البرلمان ومركز شرطة شارع العروبة ومركز سيدي رافع، وعندما قبضوا علينا كنت متواجدا خارج البيضاء وعند عودتي صباحا كانت سيارات الأمن موجودة أمام البيت فذهبوا بنا إلى مكتبي بمراقبة آثار شحات وفتشوه رغم اعتراض المراقب (بريك عطيه الجطيلي) لكنه قال لي : "اذهب معهم حتى ابنى عطيه قد أخذوه منذ ليلة البارحه"، وعندما عادوا بي إلى البيت في البيضاء دخلوا إلى غرفتي وفتشوها وأخذوا منها ديوان محمد الشلطامي (تذاكر للجحيم) ومجلة لبنانيه عادية، وقالوا لوالدي الواقف أمام البيت سيعود اليكم بعد أقل من ساعه.

مرت بنا السيارة على مقر الأمن الداخلي ولم يجدوا لي مكانا فانتقلوا إلى مركز شارع العروبه، وكان مكتظا بالمعتقلين ووصلوا بي في آخر المطاف إلى مركز سيدي رافع لأجد به أغلب الأصدقاء وآخرين لا أعرفهم.

كانت التعليمات مشدده من سيادة مدير إدارة الأمن الداخلى النقيب الزائدي بعدم الاتصال بالسجناء أو مساعدتهم بالفراش والتموين والغطاء الائق، إلا أن هناك رجال لابد لذكرهم في هذا المقام وهم الرائد (محمد بو عجاج) والرائد (عيسى قدور) اللذان تحملا معنا ليلتين طويلتين قبل أن ينقل المتهمين إلى سجن الكويفيه تحت حراسة مشددة ويعاقب الضابطان بالنقل إلى سبها في الجنوب لمدة ستة أشهر.

تحركت بنا الحافلات من البيضاء إلى سجن الكويفيه وفي ساعة عبروا بنا منطقة وادي الكوف كان الزول ومحمد المنفي في عربة واحدة فقال (محمد المنفي) الفناوة الشهيرة التى تناقلها الناس فيما بعد.

إن متت طالبوا لولاف

وإن عشت ما بديني يرقدوا

أعجبت هذه الفناوة (المبروك الزول) ففناها في سيارة السجن وعند وصول القافلةإلى سجن الكويفيه سألهم أحد رجال الأمن ويدعى هارون عن الفناوة والقصد منها.

أسماء المقبوض عليهم من شحات والبيضاء ودرنه وبنغازي ونواحيها في ليلة واحدة وهم :

(سعد المرتضي، عبدالجليل الزاهي، المبروك عبد المولى الزول، فضل على محمد ، حامد موسى حلاق، محمد حسن المنفي، داوود موسى حلاق، عمرالمختار الوافي، حسين بلاش،

عمر موسى، حسين الأربد، مؤمن عثمان، حسن جيدار، صالح حسين بوكنز، طاهر علي العوامي، محمد عمران بو سريره، المبروك بو خود، يوسف خليل الشوقي، حسن عبد الرحيم، مفتاح عبد العظيم، عبد الرحيم سعيد امراجع، محمد عبد الكريم بو شنه، سالم اسماعيل، عطيه ابريك عطيه، نوح اسماعيل، الشريف حسين المرتضى، ادريس آدم ايتيم، عيسى عبد الجليل، محمود آدم أيتيم، المبروك المسطاري، عبد الحميد عبد السيد، صالح عبد الله العوامى، عبد العاطي محمد خنفر، حسين أبسيس، عبد الغني محمد خنفر، عبد الله الورفلي، فرج السرار، فتحي عبد الجليل، محمد الدعبسي، محمد أفليفل، فرج محمد الصالح قبض عليه بعد أيام ونقل إلى بنغازي)

ومن درنه : (أحمد عبد الرحيم الشيخ، أحمد محمد فنوش، رمضان عبد الله المقصبي، فتح الله انديشه، عبد القادر صالح الحاسي)

ومن بنغازي : (عبد الله ابو القاسم المسلاتي، صالح على النوال، محمد مهذب احفاف، حسن أحمد الكردي، عبد الله حموده، عبد العزيز محمدالغرابلي ، مصطفى العالم، طالب الرويعي، محمد أحمد حمي، أبو القاسم النمر، جمعه اعتيقة، محمد الشلطامي، محمد أحمد السكر، عبد الحق الورفلي، خليفة السنوسي الفسي، جمعه الغماري الحزر، دكتور رافع التاجوري، ابراهيم اعميش ، يوسف الشكوي، مكائيل السنوسي، بلقاسم بن دادو، عبد القادر الكبير)

بالاضافة إلى دكتور عبد الرحمن بدوي من جامعة بنغازي وقد أفرج عنه بعد شهر تقريبا، كما تم استدعاء الدكتور محمد المفتي من بريطانيا وقبض عليه في المطار .

بدأت التحقيقات داخل السجن وفي إدارة الأمن الداخلي في بنغازي بواسطة ضباط من الأمن الداخلى وكانت التعليمات مشدده باستخراج اعترافات بجميع الوسائل ولم يفلحوا في ايجاد أي خيط يبرر هذه الاعتقالات ونشرت الصحافة الحكومية ومحطات الأخبار القبض على خلايا حزبية ارهابية موزعة بين شحات والبيضاء وبنغازي ودرنه ولها قيادة وتنظيم ويتلقون دعما من دول خارجية وشيوعية .

أوصدت الأبواب ومنعت الزيارات وقطعت المرتبات وتعاقبت لجان التحقيق بالترهيب والترغيب وعندما اتضحت الرؤية كان الوقت متأخرا ، لكن النظام أصر على

التهمة المسبقة وفتحت الزيارة بشكل مقنن واعيدت المرتبات بعد جهد جهيد بذله آباؤنا وأمهاتنا وأخوتنا وأصدقاؤناعلى أعتاب مكاتب السلطة في طرابلس .

ترتب على التحقيقات الأولية التي كان يقوم بها جها ز الأمن الداخلي برئاسة سعد بن عمران وعلي العقوري الفارسي إلى فصل مجموعة من السجناء في الزنازين، ومنهم الدكتور محمد المفتي وجمعه اعتيقه والمبروك الزول وفضل على محمد وصالح العوامى وآخرين لا أتذكرهم، كما كانت تصرفات الحراس الخاصين بالزنازين تختلف من شخص لآخر فمنهم من يترك النزانة مقفله طيلة اليوم ، ومنهم من يتركها مفتوحة دون الإذن بالتجول، ومنهم من يتركنا نزور بعضنا البعض شريطة التحرك بسرعة للزنازين إذا وصلت أي جهة تفتيش خاصة من الجيش والانضباط.

كان التموين يصل إلينا في الزنازين عن طريق عربة (البرويط)ة التى كان يقودها الملاكم جقرم بطل ليبيا في الملاكمة بعضلاته المفتولة حيث كان ينقل الرسائل المشفرة وأبيات الشعر والفناوي بين الزنازين والغرف المجاورة واضعا هذه الرسائل تحت الطنجرة الكبيرة كما كان يزودنا بالأوراق والأقلام.

كان أحد حراس الزنازين يدعى العريف (جمعه جدوله) يعشق أغاني العلم والمزمار وقد تعود أن يسمع في جوف الليل أحد السجينين المعروفين بغناء العلم وهما المبروك الزول وأدريس آدم ايتيم، وكانت الزنازين في سجن الكويفيه مكونه من قاطعين:

القاطع الشمالي : (به محمدالمفتى وجمعه أعتيقه وفضل على وصالح العوامى وآخرين)

القاطع الجنوبي : (وبه المبروك الزول وعبد الجليل الزاهى ومحمد المنفي وادريس آدم ايتيم الذى كان يجيد عناوة العلم وله صوت جميل يداعب بنبراته جدران الزنازين) .

في منتصف احدى الليالي غنى أدريس آدم ايتيم غناوتة المعبرة:

أظلمن خاطري ليام عليه كيف ما رادن حكم

فجاء العريف جدولة إلى زنزانة ادريس وظل يستمع اليها حتى نهايتها ثم قال : " على اليمين لو كان معى سلاح لأطلقت الرصاص".

وفي احدى الليالي لم يسمع العريف جدوله أحد فجاء إلى زنزانة الزول وقال له نريد غناوة عالفاهق، فلم يرد عليه الزول فانتقل إلى جوار ادريس أيتيم وطلب منه نفس الطلب فرد عليه غاضبا "خطاني الدجاج لاعب".

تحرك العريف جمعه جدوله إلى نهاية ممر الزنازين وجلس على كرسيه الخشبي وأطلق عقيرته بالغناء بصوته الأجش وما هي إلا لحظات حتى رد عليه السجينان بفناوى يفوح منها رائحة الألم والمعاناة وهنا عرف الحارس أن السجينين قد تعرضا للإهانة والتعذيب في ذلك اليوم.

كان المبروك الزول يحب الخروج لدورة المياه دائما ويقرع بيديه بقوة باب الزنزانه لكي يحضر الحارس فيقول له الزول نريد أن نتوضأ للصلاة، وفي أحد الأيام كرر طرق الباب عدة مرات فجاءه العريف جدوله وقال له: " يا مبروك الصلوات خمسة وليست خمسين كما فرضت أول مرة" .

في يوم 30 شعبان سنة 1973م دخل علينا العقيد على العقوري ومعه مجموعة من الضباط وقال لنا ستخرجون اليوم من الزنازين وتنظمون إلى بقية السجناء وكانت فرحة السجناء جارفة حيث استقبلونا استقبالا حارا وأقاموا لنا حفلة في ساحة السجن استمرت حتى منتصف الليل.

بدأ شهر رمضان وهزلت أجسامنا من السجن والتموين، ولم تبخل بنغازي على السجناء ولم تفرق بينهم فكانوا يتسابقون على احضار الوجبات تحت أسماء فاعل خير وأسماء أقرباء السجناء، ومر الشهر الكريم لتبدأ التحقيقات من جديد حتى تتوصل في آخر المطاف إلى الأفراج عن أغلب هذه المجموعة بعد ثمان شهور ، وبالتحديد في نهاية شهر ديسمبر سنة 1973م ، وتستمر مأساة الباقين لتصل إلى عقوبة الاعدام والمؤبد بعد نقلهم إلى سجن الحصان الأسود وأبو سليم السئ السمعة .

المجموعة المتبقية في السجن :

بعد الإفراج على مجموعة كبيرة من السجناء السياسيين في نهاية العام، استمر الباقون بالسجن بحجة الإصلاح والتأهيل وكان يسمح لخروج المرضى منهم للمستشفى تحت رعاية رجال الشرطة بعد حصولهم على الإذن المكتوب من مدير السجن ، ثم صدرت التعليمات بنقلهم إلى سجن الحصان الأسود بطرابلس في 1974/6/28م وقدمت هذه

المجموعة لمحاكمه مدنيه في طرابلس بتاريخ 10/19/ 1974م ، وأعادوهم إلى سجن بالجديدة خوفا من تقارير منظمة حقوق الأنسان وذلك لفترة قصيرة وحكم القاضي هويسه ببراءتهم باعتبار أن اجراءات القبض عليهم كانت باطله إلا أن النظام الدكتاتوري أعادهم لسجن الحصان الأسود في نفس اليوم حيث استرجع بعضهم من مطاري طرابلس وبنغازي، وأقفلت الطريق الساحلي عند منطقة الكراريم وأنزلوا هذه المجموعة المسافرة بالبر من السيارات ونقلوهم إلى مركز شرطة الكراريم، ثم إلى استراحة مدير أمن مصراته حيث أقام لهم وجبة جيدة حتى وصلت حافلتين صغيرتين من طرابلس وأعادوهم إلى سجن الحصان الأسود.

أما المفرج عنهم من مناطق غرب طرابلس فقد اعتقلوهم من جديد وهم يحتفلون بالذبائح والولائم بين أهلهم وذويهم وعند وصول كافة السجناء إلى الحصان الأسود كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل فأمسك عبد العاطى خنفر بكبوطه الأسود وأخذ يلوح به في الهواء وهو يندب والجميع يدورون حوله في مأتم حقيقي حتى خرج سكان العمارات المطلة على السجن ليشهدوا هذا المأتم .

أعلن السجناء الاضراب عن الطعام فاستدعى عمر قويدر للسجن وتسربت الأنباء خارج الوطن وأرادت الدولة أن تتخذ قرارا مناسبا للطرفين فأرجعوهم إلى سجن الكويفيه في بنغازي بتاريخ 1975/3/15م .

ظل السجناء في سجن الكويفية رغم تبرئتهم من قبل المحكمة المدنية التى أفادت بعدم قانونية سجنهم والقضايا الملفقة ضدهم وشعروا بالاحباط الشديد ، لكن الأوضاع في خارج السجن كانت أكثر سؤا وحدثت بعض حركات الانقلاب والتمرد ، لكن النظام كان يواجههم بالاعدام والتنكيل في معسكراتهم وأمام الجنود.

يقول أحد رجال الشرطة الذي بحثت عنه وقابلته في قرية اسلنطه نائب العريف آنذاك الشاعر صالح محمد بوشكم أنه كان أحد أفراد الشرطة المكلفين بالحراسة في قسم السجناء السياسيين في الفترة من عام 1972 إلى عام 1976م وعندما ناقشته عن عمله بالقسم السياسي وبالحديث مع هذا الرجل شعرت أنه كان متعاطفا مع السجناء السياسيين لسببين رئيسيين :

الأول أنه كان شاعرا مثل والده وكان يحفظ أشعار السجناء ويتمتع بها وينقلها إلى الناس وإلى والده الشاعر المعروف محمد بوشكم الذي شارك مع العوامة السجناء والزول وخنفر والحزر في قصيدة (مكبوس النظر) ردا على حويل سعد ورفاقه والمبروك الزول ورفاقه بقوله:

مكبوس النظر ما جاب فرق حباري
و لا صقر باسباقه العب زكاري
ولا كوت عالعرقوب قب احماري
ما زال لسع ما سحب جرجاره
و لا نجع نازل صدرة الجراري
ايزهى او هو حايش عليه اعشاره
و لاعاد من هلكم لحظتوا ذاري
لا ورد لا دوار لا زراره
قاعدين في حاجز اتقول طواري
نين بو سعد رايف وطال احصاره

أما السبب الثاني فإن هذا العريف كان عنيدا ويحب الشجعان ولا يعترض على مرافقة أي سجين منهم خارج السجن مما أدى في يوم من الأيام أن يحكم عليه مدير السجن بخمسة عشر يوما داخل السجن لأنه كلف بمرافقة الدكتور محمد المفتي وعبد العاطى خنفر وجمعه الحزر لزيارة المبروك الزول مريضا بمستشفى الجلاء وسمح للسجناء بالتسوق وشراء جرائد ومجلات وملابس وعلبة بوطاس، ووافق على ادخالها للسجن مما أدى إلى ايقافه وحبسه إلا أن محمد المنفى والسجناء الثلاثة الذين كانوا برفقة نائب العريف صالح بوشكم قابلوا مدير إدارة السجون محمد سعيد وطالبوه بالعفو عنه وإلغاء بقية العقوبة.

في صباح يوم 1976/10/26م نقل السجناء السياسيون إلى سجن الجديدة بطرابلس وقدّموا من جديد إلى محكمة الشعب بتعليمات من حسن بن عامر رئيس مكتب الإدعاء العام وشكلت للمتهمين محكمة عسكرية بتاريخ 1976/12/26م برئاسة الرائد أحمد محمود وعضوية النقيب عبد السلام بو قيله والنقيب أحمد المصراتي، وقد أدرج اسمى في المحكمة العسكرية معهم رغم وجودي خارج السجن، وكذلك العربي

الزاوي، وتطوع المحامي جمعه اعتيقه الذي كان في تلك الفترة خارج السجن بالدفاع عن كافة المتهمين الذين لا يوجد لهم محامي.

رجع السجناء السياسيون إلى سجن الحصان الأسود بعد الانتهاء من تحقيق المحكمة وسماع الشهود الخمسة الذين حضروا من البيضاء وأغلبهم من ادارة الأمن الداخلي وكانوا يتوقعون أحكاما عادلة وقد أحيوا ليلة 1974/2/19م حفلا ساهرا ألقى فيه السجين جمعه الفرجاني كلمة يطمئن فيها رفاقه بالأمل والخروج من السجن ثم أعقبها بمجرودة قديمة تحكي عن ظروف الجهاد والحرب العالمية الثانية .

بعد ذلك غنى المبروك الزول الغناوة:

أيريدن عزيز بعيد　　لنظار يذرفن كايداتني

محمد عمران بوسريرة :

العين شافقه عالروح　　مدعا عزيز مو عاد شاطها

فرج محمد الصالح :

بلاني الله بجروح　　أكبار والدواء نا أمنين لي

خليفة الفسي :

الغالي أصعب يا عين　　رقراق يأس دونه باعده

كما غنى الدكتور المفتى وأحمد الشيخ ورمضان المصبي وأحمد فنوش وفريد أشرف وآخرين وصلات من المرسكاوي والموشحات بينما كانوا يقطعون هذا الحفل بوصلات كشك وتصفيق وشتاوي و كانوا مستبشرين بأحكام عادلة وختموا حفلتهم بالشتاوي

متباعد لباس النار　　دونه يأس سناقي داير

زهانا موش فضاوة بال　　أمغير أنعدوا في لاجال

في صباح يوم 1977/2/19م وصل السجناء السياسيون إلى قاعة محكمة الشعب ووضعوا داخل القفص واستدعيت من خارج السجن للمثول معهم وكذلك العربي الزاوي، وحضر أعضاء المحكمة العسكرية بكامل أعضائها وتلا على المتهمين رئيس المحكمة الرائد أحمد محمود منطوق الحكم على النحو الآتي:

المبروك عبد المولى الزول	خمسة عشر عاما
عبد الغنى عبد الله خنفر	عشر سنوات
عبد العزيز الغرابلي	عشر سنوات
عبد العاطي خنفر	ثمان سنوات
صالح العوامي	ثمان سنوات
أحمد عبد الرحيم الشيخ	ثمان سنوات
محمد حسن المنفي	ثمان سنوات
إبراهيم فتحى عميش	خمس سنوات
خليفه السنوسي الفسي	خمس سنوات
جمعه الغماري الحزر	خمس سنوات
محمد محمد المفتي	أربع سنوات
محمد عمران بو سريره	أربع سنوات
عمر المختار الوافي	أربع سنوات
فرج محمد الصالح	أربع سنوات
رمضان عبد الله المقصبي	أربع سنوات
احمد محمد فنوش	أربع سنوات
عبد الجليل محمد الزاهي	أربع سنوات

كما حكمت بالبراءة على بعض السجناء الذين أمضوا أربع سنوات وهم: (محمود آدم أيتيم، المبروك المسطاري، عبد القادر صالح الحاسي) ، ومن خارج السجن : (فضل على محمد، العربي الزاوي)

في هذه الأثناء وقف المبروك الزول داخل قفص المحكمة وقال (طز فى حكمكم) بصوت عالي سمعه أغلب الناس الذين كانوا داخل قاعة المحكمة، وساد القاعه الهرج والمرج وتقدم نحوى وأنا أستعد للخروج من داخل المحكمة خليفه المنفى شقيق محمد المنفي وكان في حالة غضب شديدة وقال لي : ماهو حكم محمد ؟ فشعرت أن ثمان سنوات ثقيلة على مسمعه للبوح بها فقلت له : تقريبا أربع سنوات وهى ليست الحقيقة ولم أكن أصدق أن محمد المنفي سينفذ الثمان سنوات ويزيد عليها سبعه ثم المؤبد.

أعيد السجناء إلى السجن وضاقت بهم السبل بسبب هذه الأحكام الجائرة وانقطعت أخبار ذويهم بسبب التضييق عليهم وبعدهم عن أقاربهم، لكن الأحكام الجائرة لم تعجب مجلس قيادة الثورة ونقض الحكم وتغيرت الأحكام في 1977/2/24م في حق سبعة وثلاثين متهما في قضايا سياسية مختلفة حسب رسالة السيد ميلاد عبد السلام شميله وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الذي يحيل بموجبها قرار مجلس قيادة الثورة إلى وزير الداخليه ووزير العدل ورئيس الأركان العامة للقوات المسلحة يبلغهم فيها تغير الأحكام علي مجموعة من القضايا على النحو الآتي:

الإعدام لكل من : (المبروك عبد المولى الزول، عبد الغنى عبد الله خنفر)

والمؤبد لكل من : (عبد الحميد المنير البشتي، عبد العزيز الغرابلي، عبد المنعم المنير البشتي، عبد الفتاح الأمين قباصه، عبد الرحمن محمد الشرع، عبد الحليم المنير البشتي، امحمد على شعيب، رجب أحمد الهنيد، عبد العاطي خنفر، صالح العوامي، أحمد عبد الرحيم الشيخ، محمد حسن المنفي، ابراهيم فتحى عميش، خليفه السنوسي الفسي، جمعه الغماري الحزر، محمد محمد المفتي، محمد عمران بو سريرة، عمر المختار الوافي، فرج محمد الصالح، رمضان عبد الله المقصبي، أحمد محمد فنوش، عبد الجليل محمد الزاهي، عبد الله ابو القاسم المسلاتي، حسن أحمد كردي، على محمد العكرمي، محمد على يحيى معمر، محمد امهذب احفاف، محمد الصادق الصالح، العجيلي محمد الأزهري، صالح عمر صالح القصبي، على محمد الكاجيجي، أحمد امهذب احفاف، سالم عاشور القماطي، عبد القادر محمد الهادي، صالح علي النوال)

لم يبلغ السجناء بالأحكام في حينها ونقلوا بعضهم إلى سجن الكويفية في بنغازي بتاريخ 1977/3/17م وكان معهم ضابط برتبة نقيب ومعه ظرف مغلق سلمه لمدير سجن بنغازي، وبدأ السجناء في تنظيف غرفهم من الغبار لكنهم شعروا بشئ غريب داخل سجن الكويفية، وهو انتشار الجنود المسلحين على أسوار السجن بالكامل والأبواب موصدة والجو كئيب والاستقبال فاتر.

رغم فرحتهم بالعودة إلى سجن الكويفية الا أنهم فوجئوا صباح اليوم التالي لوصولهم بحضور مدير السجن الرائد أحمد سعد البرغثي وكانت تبدو على وجهه علامات الغضب والاحباط وعدم الرضى عما سيبشر به ضيوفه القادمين من طرابلس فقال لهم : "

الحكم حكم الله والصبر شيمة الرجال وأنتم أهلها وعليكم قبول الحكم الذى تغير بالاعدام للمبروك الزول وعبد الغني خنفر والتأبيد للبقية وما علينا إلا أن ننفذ التعليمات ونساعدكم بقدر الامكان".

نقل السجينان المبروك الزول وعبد الغني خنفر للزنازين، وشعر الجميع بفقدان الأمل وأصبحوا ينتظرون الموت والمرض ولكن إدارة السجن أخرجت الزول وعبد الغنى خنفر من الزنازين بعد فترة من الحجز وأعادتهما إلى بقية السجناء وظلوا على هذا الوضع المجهول حتى نقلوا إلى طرابس.

حاول السجناء أن يستفيدوا من وقتهم الضائع فاقترحوا على بعضهم اقامة دورة في اللغة الإنجليزية تحت إشراف الدكتور محمد المفتي، ولكنهم لم يتمكنوا من الحصول على الأوراق اللازمة فاستغلوا علب سجاير الرياضي والكنت والأطلس والصابون وعلب الحليب المبستر وقطعوها وصففوها على هيئة كراسات ومذكرات صغيرة ليكتبوا عليها وقد استفادوا من هذه الدورة التي لم تستمر طويلا.

كان في هذه الفترة توجد مجموعة من السجناء في سجن طرابلس يعرفون باسم مجموعة النفط وهم محسوبون على تيار البعث والقوميين ومنهم : (جمعه الفرجاني، التباني الأجدل، فريد أشرف، على الورشفاني، عبد الحكيم برشان، علي الجارد) ، كما تمت مداهمة مسرح بنغازي عام 1978م وتم القبض على مجموعة من الصحفيين والمثقفين في اطار الثورة الثقافيه وتفريغ البلاد من العناصرالرافضة المثقفة وأودعوا السجن وذاقوا عذاب القهر والتنكيل وهم: (ادريس الطيب الأمين، محمد الفقيه صالح، أحمد الفيتوري، ادريس جمعة المسماري، فتحى نصيب بللو، جمعه بو كليب)

نقل السجناء إلى سجن الجديدة للمرة الثالثة في 1980/6/28م وعند وصولهم للسجن وبينما كانوا نياما من الإرهاق وقبل الفجر بساعات دخلت مجموعة مسلحة وبلباس مدني وأحذية رياضية وهم يصرخون بصوت عالي وداهموا السجن وكبلوا كل اثنين مع بعض بالأصفاد ووضعوهم داخل سيارات معتمة النوافذ وسط وابل من الشتائم والألفاظ البذيئة والتهديد بكسر الروؤس أو تقطيعها ونقلهم إلى سجن الحصان الأسود ، ووضعوهم داخل باحة السجن وطلبوا منهم وضع أيديهم المكبلة فوق روؤسهم وأمروهم بالهرولة ثم فتشوهم تفتيشا كاملا ، وبعد ذلك وضعوهم في غرف تشبه القبور الجماعية

لمدة أربعين يوما ، وساءت معاملتهم وتقطعت بهم السبل وذاقوا جميع أنواع العذاب والمهانة بعد تحويلهم إلى سجن أبي سليم في 1984/9/4م حتى تاريخ الإفراج عنهم في أصبح الصبح في 3مارس عام 1988م